الأَحَادِيثُ الْقُدُسِيَّةُ فِي الْكُتُبِ السِّتَّةِ

جَمْعًا وَدِرَاسَةً

أ.دُ.عَبدُ الْعَزِيزِ مُختَار إِبرَاهِيم الأَمِين
أُسْتَاذُ الحَدِيثِ وعُلُومِهِ
كُلِّيَّةُ التَّربيةِ والآدَابِ/ قِسْمُ الدِّرَاسَاتِ الإِسْلامِيةِ
جَامِعةِ تَبُوك

الطبعة الأولى
١٤٣١هـ / ٢٠١٠م

الطبعة الاولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م
حقوق الطبع محفوظة

مكتبة الرشد - ناشرون
المملكة العربية السعودية - الرياض
الإدارة : مركز البستان - طريق الملك فهد - الدور الثاني
هاتف ٤٦٠٤٨١٨ص . ب ١٧٥٢٢ الرياض ١١٤٩٤ فاكس ٤٦٠٢٤٩٧
Email: info@rushd.com.sa
Website : www.rushd.com.sa

فروع مكتبة الرشد

الرياض :المركز الرئيسي : الدائري الغربي - بين مخرجي ٢٧ و٢٨ هاتف ٤٣٢٩٣٣٢
الرياض : فرع طريق عثمان بن عفان هاتف ٢٠٥١٥٠٠
الرياض : فرع الدائري الشرقي هاتف ٤٩٧١١٩٩ فاكس ٤٩٦١٥٩٩
فرع مكة المكرمة : شارع الطائف هاتف ٥٥٨٥٤٠١ فاكس ٥٥٨٣٥٠٦
فرع المدينة المنورة : شارع أبي ذر الغفاري هاتف ٨٣٤٠٦٠٠ فاكس ٨٣٨٣٤٢٧
فرع جدة : مقابل ميدان الطائرة هاتف ٦٧٧٦٣٣١ فاكس ٦٧٧٦٣٥٤
فرع القصيم : بريده - طريق المدينة هاتف ٣٢٤٢٢١٤ فاكس ٣٢٤١٣٥٨
فرع أبها : شارع الملك فيصل هاتف ٣٢١٧٣٠٧ فاكس ٢٢٤٢٤٠٢
فرع الدمام : شارع الخزان هاتف ٨١٥٠٥٥٦ فاكس ٨٤١٨٤٧٣
فرع حائل : هاتف ٥٣٢٢٢٤٦ فاكس ٥٦٦٢٢٤٦
فرع الإحساء : هاتف ٥٨١٣٠٢٨ فاكس ٥٨١٣١١٥
فرع تبوك : هاتف ٤٢٤١٦٤٠ فاكس ٤٢٣٨٩٢٧
فرع القاهرة: شارع ابراهيم ابو النجا - مدينة نصر :هاتف ٢٢٧٢٨٩١١- فاكس ٢٢٧١٣٦٢٥

مكاتبنا بالخارج

القاهرة : مدينة نصر : هاتف ٢٧٤٤٦٠٥- موبايل ٠١١٦٢٨٦١٧٠
بيروت : بنر حسن موبايل ٠٣٥٥٤٣٥٣ تلفاكس ٠٥/٤٦٢٨٩٥

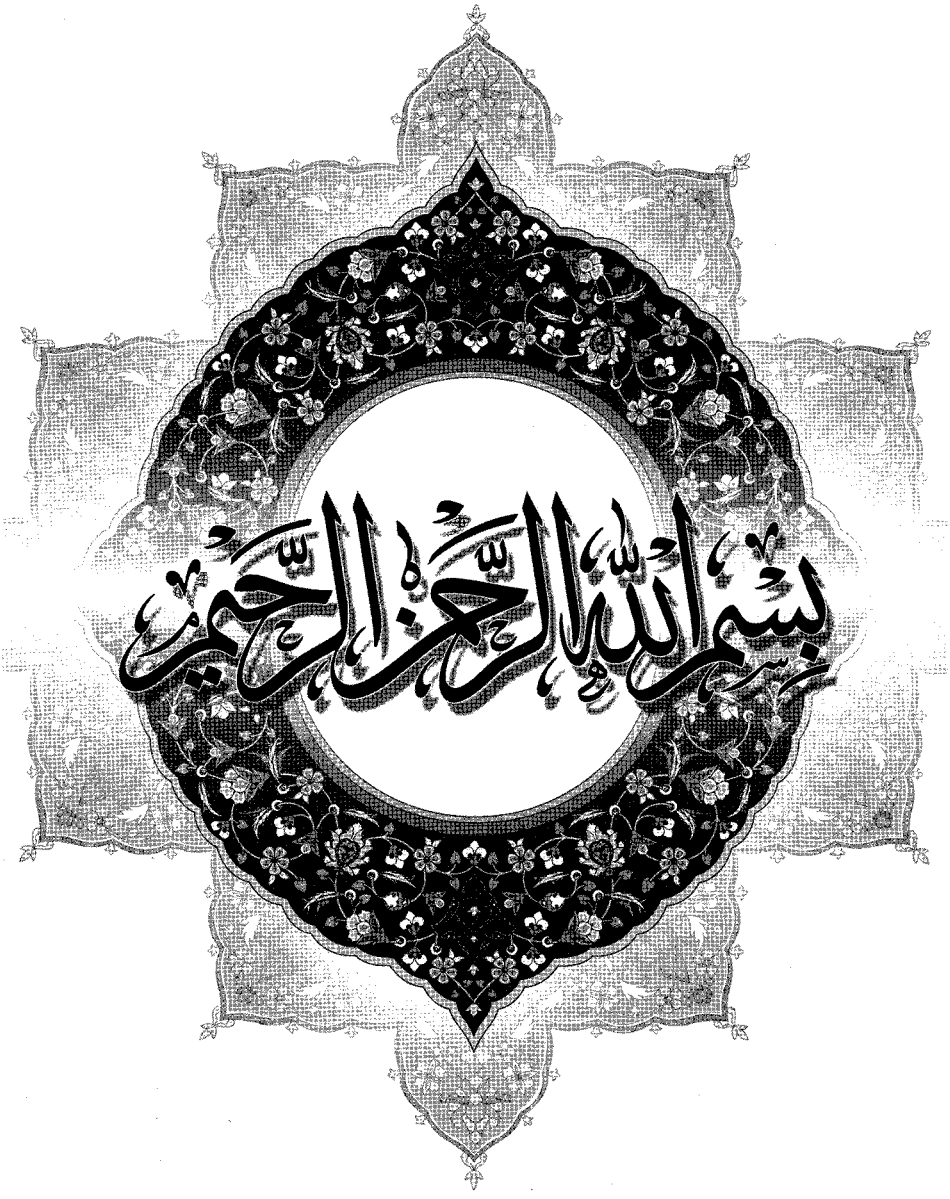
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

إنَّ الحَمدَ لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن مُحَمَّداً عبد الله ورسُوله وبعدُ:

فأصل هذا الكتاب، رسالة علمية "ماجستير" نُوقشت في رحاب جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان في العام (١٤١٥).

ومنذ ذلك الوقت تراودني نفسي طباعتها، وإخراجها لينتفع بها مَنْ شاء الله من عباده، ولكن حالت دون ذلك ظروف، وشاء الله أن أخرجت كتاب العلامة الشيخ عبد الرؤوف المُناوي "الإتحافات السَّنيَّة بالأحاديث القُدُسيَّة"[1].

ورأيتُ الحاجة ماسة أيضاً لإخراج هذا الكتاب أيضاً "الأحاديث القُدُسيَّة في الكُتُبِ الستَّة".

ولما كان موضوع هذا الكتاب "الأحاديث القُدُسيَّة" مما يحتاج إليه عامة المثقفين والقُراء رأيتُ إخراج هذا الكتاب على النحو الآتي:

---

(١) وقد منَّ الله عليَّ بضبط نُصُوصه وتخريج أحاديثه، والحكم عليها، وطبع بمكتبة الرُشد بالرياض، والحمد لله على توفيقه.

(١) حذفتُ جميع أسانيد الكتب الستة والإبقاء على راوي الحديث الأعلى، وهو الصحابي، أو مَنْ دونه إذا كان المقام يقتضي ذلك.

(٢) أيضاً حذفتُ ترجمة الرواة الذين ترجمتُ لهم جميعاً في أصل البحث، جرحاً وتعديلاً، ونقلت كلام أهل العلم في ذلك، فلا حاجة للقاري غير المتخصص لذلك.

(٣) كان من منهجي الذي سلكته في أصل البحث ألا أذكر في البحث إلا ما دل على قدسيته بالتصريح، أما ما لم يكن كذلك فلا أذكره، من مثل قوله: "قيل، ويُقالُ، ونُودي، وأُمر"، ونحو ذلك، مما يُحتمل أنه من كلام الله تعالى، ويُحتمل أنه من كلام غيره، من الملائكة وغيرهم.

(٤) رتبتُ الأحاديث القُدُسية الواردة في هذا الكتاب على حروف المعجم[1].

(٥) عند ذكر الحديث قدمتُ رواية البخاري، ثم مسلم، ثم أبي داود، والترمذي، فالنسائي فابن ماجه.

(٦) شرحتُ الكلمات الغريبة الواردة في الأحاديث، وذلك بالرجوع لكتب الشروح والغريب واللغة، مع تعليقات مُفيدة، ومزيد ايضاح عند الحاجة.

---

(١) وقد يجد القارئ الكريم بعض الفروق في ذلك- نسبة لتداخل الأحاديث القدسية مع النبوية- وإذا وجد شيئاً من ذلك فيمكنه الرجوع إلى فهرس الأحاديث الملحقة في آخر الكتاب.

(٧) عرّفتُ بالأعلام غير المشهورين، من الصحابة والتابعين وغيرهم، مما ورد ذكرهم في متن الحديث.

(٨) حكمتُ على أحاديث الكتاب- سوى ما كان في الصحيحين أو أحدهما- بما يناسب حالها من حيث القبول والورد- حسب ما ظهر لي-ونقلتُ كلام أهل العلم في ذلك، دون التوسع الذي لا يحتاج إليه القارئ غير المتخصص.

(٩) عرفتُ بالحديث القُدُسيِّ لغةً واصطلاحاً، وذكرتُ بعض الفُرُوق بين الحديث القُدُسيِّ والنبويِّ، وبينه وبين القُرآن الكريم.

(١٠) ضبطتُ الأحاديث وما يحتاج من الأعلام وغيره ذلك بالشكل قدر الإمكان. والله أعلم.وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه العبد الفقير
عبد العزيز مختار إبراهيم
مدينة تَبُوك ١٤٣١/٥/٢٠هـ

تعريف الحديث القُدُسي لُغةً:

القُدُسيُّ نسبة إلى "القُدْسِ" وهو الطُّهر. قَالَ ابن مَنظُور: التَّقديسُ: تنزيهُ الله، والتَّقديسُ التَطَّهيرُ والتبريكُ، وتقدَّسَ: تطَّهر. وفي التنزيل: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ [1].

وقَالَ الزَّجاجُ: معنى نُقدِّسُ لَكَ، أي: نُطهِّرُ أنفُسنا لَكَ.

ومن هذا قيل للسَّطل [2] "القدس" لأنه يتقدس منه. أي: يتطهر. ومنه بيت المقدس: أي البيت المُطَهّر، أي المكان الذي يُتَطّهر به من الذُنُوب.

ومنه رُوحُ القُدُس: أي جبريل عليه السَّلام، وفي الحديث: "إنَّ رُوحَ القُدُسُ نَفَثَ في رُوعِي..." [3] يعني جبريل؛ لأنه خُلِقَ من طهارة.

وقَالَ اللهُ في صفة عيسى عليه وعلى نبينا الصَّلاةُ والسَّلام: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [4]، وهو جبريل، ومعناه رُوح الطهارة.

---

(١) سورة البقرة، آية (٣٠).

(٢) وهو: الطِّسْتُ. كما في القاموس مادة (سطل) ص(١٣١١).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٢/ ٤)، وابن حبان (١٠٨٤ موارد) من حديث جابر بن عبد الله. وأخرجه البغوي في شرح السنة (١٤/ ٣٠٣)، والحاكم في المستدرك (٢/ ٤) وغيرهما من حديث عبد الله بن مَسْعُود، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٠٨٥)، والأرناؤوط في جامع الأصول (١٠/ ١١٧)، وفي شرح السنة للبغوي (١٤/ ٣٠٥)، وقوله (في رُوعي) أي: في خَلدي ونفسي. ومعناه: أوحى إليَّ. انظر شرح السنة للبغوي (١٤/ ٣٠٥).

(٤) سورة البقرة، آية (٢٥٣).

وفي الحديث "لا قُدِّسَتْ أمّةٌ لا يُؤخذُ لضعيفها من قويها"[(١)]، أي: لا طُهِّرت[(٢)].

وقَالَ في القامُوس: القُدُسُ:الطُّهرُ اسم مصدر...والبيت المُقدَّس، وجبريل، كرُوح القُدُس...والقُدُّوسُ من أسماء الله تَعَالَىَ...والتَّقديس التَّطهير، ومنه الأرضُ المقدَّسة وبيت المقدس... وتَقَدَّس: تَطهَّر[(٣)].

تعريف الحديث القُدُسيِّ اصطلاحاً:

وله عدة تسميات كلها لا تخرج عن مضمونها اللُّغوي، فيُسمى بالأحاديث (القُدُسية)، وبالأحاديث "الإلهية" نسبة إلى الذات الإلهية وهو الله. ويُسمى أيضاً بالأحاديث "الرَّبانية" نسبة إلى الرَّب عز وجل.[(٤)].

وقد عَرَّفه الحافظ ابن حجر الهيثميِّ فقَالَ: "هو ما نُقل إلينا آحاداً عنه ﷺ، مع إسناده عن ربه"[(٥)].

---

(١) أخرجه ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله (٢/ ١٣٨) رقم(٤٠١٠)، وحسنه البوصيري في الزوائد (٣/ ٢٤٣)، وانظر صحيح الجامع (٤٥٩٧) و (٤٥٩٨).

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور (٣/ ٣٣) مادة (قدس)، ومختار الصحاح ص(٥٢٤)، والصحاح في اللغة والعلوم (٢/ ٢٨٤) المادة نفسها.

(٣) انظر: القاموس المحيط ص(٧٢٨)، والمعجم الوسيط (٢/ ٧١٩) مادة (قدس).

(٤) انظر: فتح المبين لابن حجر الهيثمي ص(٢٠١)، والحديث والمحدِّثون لأبي زهو ص(١٦)، وعلوم الحديث ومصطلحه لصبحي الصالح ص(١١)، ومنهج النقد للدكتور نور الدين عِتْر ص(٣٢٣) وغيرها.

(٥) انظر: فتح المبين للهيثمي ص(٢٠٠).

وقد عرفه بعضهم بقوله:"هو الحديث الذي يسنده النبيُّ ﷺ إلى الله، فيرويه النبيُّ ﷺ على أنه كلام الله تَعَالَىَ".

وقيل هو: "ما أُضِيفَ إلى الرسُولِ ﷺ، وأسنده إلى ربه عز وجل"[1]، وهذه التعريفات كلها كما ترى مُتقاربة والله أعلم.

الفُروق بين القُرآن الكريم وبين الحديث القُدُسيِّ:

لقد ذكر العُلماء - رحمهم الله - فُرُوقاً كثيرة بين القُرآن الكريم والحديث القُدُسيِّ. ويتلخص كلام أهل العلم، في الفُرُوق بين القُرآن الكريم والحديث القُدُسيِّ في الآتي:

(١) أن القُرآن الكريم لفظه ومعناه من عند الله تَعَالَىَ، وليس للنبيِّ ﷺ منه إلا مجُرد التبليغ، وأما الحديث القُدُسيِّ فمعناه من عند الله تَعَالَىَ، ولفظه من عند الرسُولِ ﷺ.

(٢) القُرآن الكريم مُعجزةُ الله تَعَالَىَ الباقية، على مرِّ الدُهور، محفوظٌ من التغيير والتبديل، تحدى اللهُ به العربَ جميعاً. أما الحديث القُدُسيِّ فهو بخلاف ذلك، فهو غير متحدٍ به، ولم يَسلم من الوضع فيه، من قِبل الوضّاعين والزنادقة، وأصحاب الأهواء المختلفة.

---

(١) انظر: الحديث النبوي مصطلحه وبلاغته للصباغ ص(١٦٠)، ومنهج النقد للدكتور عِتْر ص(٣٢٣).

(٣) القُرآن الكريم لا يجوز روايته بالمعنى؛ لأنه مُتعبد بلفظه ومعناه، في الوقت الذي يجوز رواية الحديث القُدُسيِّ -والنبويِّ أيضاً- بالمعنى[١]

(٤) يتعين قراءة القرآن الكريم في الصلوات كلها "سواء كانت الجهرية منها أو السرية، الواجبة منها أو السنة".

إذ لا تصح الصلاة إلا بها، بخلاف الحديث القُدُسيِّ، فإنه لا تجوز أصلاً قراءته في الصلاة.

(٥) تسميته قُرآناً بخلاف الحديث القُدُسيِّ، فلا يُسمى قرآناً.

(٦) القُرآن الكريم نُقل إلينا بالتواتر، بخلاف الحديث القُدُسيِّ إذ فيه المتواتر والآحاد.

(٧) تسمية الجملة منه آية، ومقداراً من الآيات سُورة، بخلاف الحديث القُدُسيِّ، فلا يُسمى آية، واللفظ منه لا يُسمى آية.

(٨) حرمة مس القُرآن الكريم للمُحْدِث، وحرمة تلاوته للجُنب ونحوه، بخلاف الحديث القُدُسيِّ، فلا يحرم مسه للمحدث ولا قراءته للجنُب وغيره.

---

(١) أجاز جمهور السلف من المحدِّثين والفُقهاء، والأصوليين، رواية الحديث بالمعنى ووضعوا لذلك ضوابط وشروط منها، أن يكون الراوي عالماً بما يُحيلُ المعنى، وخبيراً بالألفاظ ومقاصدها، ونحو ذلك. انظر: الكفاية للخطيب ص(١٩٨)، وفتح المغيث (٣/ ٤٩)، وتدريب الراوي (٢/ ١٥١)، والباعث الحثيث (٢/ ٣٩٩).

(٩) التعبد بقراءة القُرآن، وأن بكل حرف منه عشر حسنات، بخلاف الحديث القُدُسيِّ فلا يُتعبد بقراءته، وليس فيه بكل حرف منه عشر حسنات.

(١٠) القُرآن الكريم يحرم بيعه في رواية عند الامام أحمد، ويكره عند الامام الشافعيِّ، بخلاف الحديث القُدُسيِّ، فلا يمنع بيعه.

(١١) القُرآن الكريم أُوحي إلى الرَّسُولِ ﷺ بوحي جَلّي بخلاف الحديث القُدُسيِّ فقد نُقل بالوحي الجلي والإلهامي، والرُؤية المنامية، وقد يكون باجتهاد منه ﷺ غير أنه ﷺ لا يُقر على الخطأ.

(١٢) أن القُرآن الكريم لا يُنسب إلا إلى الله تَعَالَىَ، أما الحديث القُدُسي فيُنسب إلى الله تَعَالَىَ نسبة إنشاء، ويُروى مضافاً إلى الرسُول ﷺ نسبة إخبار، فيُقَالُ: قَالَ رسُولُ الله ﷺ فيما يرويه عن ربه.

الفُروق بين الحديث النَّبويِّ والقُدُسيِّ:

بالتتبع والبحث تبين لي أن الفُروق بين الحديث النبويِّ، والقُدُسيِّ هي فروق ثلاثة:

الأول: أن الحديث يشمل أقوال الرسُول ﷺ وأفعاله وتقريراته وصفاته الخَلقية والخُلُقية، بخلاف الحديث القُدُسيِّ فإنه خاص بأقواله ﷺ

الثاني: الاختلاف في صيغة الرواية، فالحديث القُدُسيِّ: ما أضافه النبيُّ ﷺ إلى ربه ﷻ، أو قيل فيه: قَالَ الله ﷻ فيما رَواهُ عنه الرسُولُ ﷺ.

قَالَ الكِرمانيُّ: " الفرق -أي بين القُدُسيِّ والنبويِّ- بأن القُدُسيِّ مُضاف إلى الله، ومروي عنه بخلاف غيره... "[1].

الثالث: هو ما ذكره القاسميُّ عن الشيخ عبد العزيز الدَّباغ قَالَ: " إذا تكلم النبيُّ ﷺ وكان الكلامُ بغير اختياره فهو "القُرآن"وإن كان باختياره، فإن سطعت حينئذٍ أنوار عارضةٌ، فهو الحديث القُدُسي، وإن كانت الأنوار الدائمة، فهو الحديث الذي ليس بقُدُسي، ولأجل أن كلامه ﷺ لابد أن تكون معه أنوارُ الحق سُبحانه..."[2].

---

(١) انظر: الكواكب الدراري (٩/ ٧٥)، وفتح الباري (٤٠٧).

(٢) انظر: قواعد التحديث للقاسمي ص(٦٨). قلت: وهذا الذي ذكره عن الدباغ ليس له أصلٌ ولا دليل يسنده من كتاب ولا سنة، والدباغ من الأشراف الحسينيين متوفى سنة "١١٣٢". ترجم له الزركلي في الأعلام (٤/ ٢٨) وقَالَ: "كان أمياً لا يقرأ ولا يكتب، ولأتباعه مبالغةٌ في الثناء عليه، ونقل الخوارق عنه".

(١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَادَ رَجُلاً مِنْ وَعَكٍ كَانَ بِهِ[١] فَقَالَ: أَبْشِرْ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ:" هِيَ نَارِي أُسَلِّطُهَا عَلَى عَبْدِي الْمُذْنِبِ لِتَكُونَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ".

إسناده ضعيف:

أخرجه الترمذي في الطب، باب التداوي بالرماد(٢٠٨٨)، وابن ماجه في الطب، باب الحمى(٣٤٧٠)، وإسناده ضعيف، ما أجل عبد الرحمن بن يزيد السلمي ،[٢] وهو متفق تضعيفه، ضعفه الامام أحمد وأبوحاتم الرازي، ويحيى بن معين، وجماعة[٣].

(٢) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ:صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ، فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ ، وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ [٤]، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مُسْرِعاً قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ [٥]، وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكبتيه[٦]،

---

(١) قال: ابن الأثير:" وهو الحُمَّى، وقيل: أَلَمُها". انظر: النهاية في غريب الحديث.(٥/ ٢٠٧).

(٢) ووقع في الإسناد عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وهو خطأ، فالصحيح عبد الرحمن بن جابر ابن يزيد السلمي، وقد نبه على ذلك الحفاظ، انظر:شرح علل الترمذي(٣٦١)، والسير للذهبي (٧/ ١٧٧)، والتهذيب(٦/ ٢٩٧).

(٣) انظر: الجرح والتعديل(٢/ ٣٠٠)، والميزان(٢/ ٥٩٩)، والتهذيب(٦/ ٢٩٨).

(٤) أي: جلس بعد الصلاة مَنْ جلس، والتعقيب، الجلوس في مُصلاه بعد ما يفرغ من الصلاة. انظر: النهاية في غريب الحديث(٣/ ٢٦٧).

(٥) أي أعجله، وأصل الحفز، الحث والإعجال.انظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ٤٠٧)، ولسان العرب (٧/ ٣٠٢)، مادة (حفز).

(٦) أي: كشف عنهما.

فَقَالَ: أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلائِكَةَ [1]، يَقُولُ:" انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً، وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ الأُخْرَى ".

إسناده صحيح:

إسناده صحيح، أخرجه ابن ماجه في المساجد(٨٠١)، باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة، وقَالَ البوصيري في الزوائد(١/ ٢٨٢): " هذا إسناد صحيح ورجاله ثقات".

(٣) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَأَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: " ابْنَ آدَمَ ارْكَعْ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ".

إسناده صحيح:

أخرجه الترمذي، في الصلاة، باب في صلاة الضحى(٤٧٥)، وقَالَ:"حسنٌ غريبٌ"، وهو كذلك، فيه إسماعيل بن عيَّاش، وهو صدوق في روايته عن أهل بلده، وهذه منها.

قَالَ الذهبي في السير(٨/ ٣٢٣):" هذا حديثٌ حسنٌ متصل الإسناد وشاميٌ".

وله شاهد من حديث نَعيم بن همَّار، يأتي، ومن حديث عُقبة بن عامر الجهني، في مسند الامام أحمد(٤/ ١٥٣)، وهو صحيح بهذه

---

(١) قَالَ ابن الأثير:" المباهاة المفاخرة". انظر:النهاية في غريب الحديث(١/ ١٦٩).

الطرق، انظر: مجمع الزوائد (٢/ ٢٣٥)، والجامع الصغير (٦٠٠٧)، وصحيح الجامع (١٩١٣)، والإرواء (٢/ ٤٦٥).

(٤) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ:" ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى[1] لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ".

إسناده حسن:

أخرجه ابن ماجه في الجنائز، باب الصبر على المصيبة(١٥٩٧)، وإسناده حسن، فيه ثابت بن عجلان، والقاسم بن عبد الرحمن، وهما صدوقان، وفيه إسماعيل بن عيَّاش، وهو ضعيف في روايته عن غير أهل بلده الشام، لكن هذه من روايته عنهم، فالحديث حسنٌ.

وانظر: مصباح الزجاجة(١/ ٥٢٧)، والمشكاة (١٧٥٨).

(٥) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ: رَسُولُ الله ﷺ :" أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، قَالَ: أَحْسَبُهُ فِي الْمَنَامِ، فَقَالَ:" يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى.؟ قَالَ: قُلْتُ:لاَ، قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ أَوْ قَالَ: فِي نَحْرِي ، فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ،

---

(١) أي: عند قوة المصيبة وشدتها، والصدم ضرب الشيء الصلب بمثله، والصدمة المرة منه. انظر: النهاية في غريب الحديث(٣/ ١٩).

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى.؟ قُلْتُ: نَعَمْ فِي الكَفَّارَاتِ، وَالكَفَّارَاتُ الْمُكْثُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِذَا صَلَّيْتَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الخَيْرَاتِ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِعِبَادِكَ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مَفْتُونٍ، قَالَ: وَالدَّرَجَاتُ إِفْشَاءُ السَّلاَمِ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ، وَالصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ".

إسناده صحيح:

أخرجه الترمذي في التفسير، باب تفسير سورة"ص"(٣٢٣٣)، وأخرجه أيضاً بنحوه في المصدر السابق (٣٢٣٤)، وقَالَ:" حديثٌ حسنٌ غريبٌ"، وحسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٣٠٠)، وانظر: مجمع الزوائد(١/ ٢٣٧)، والمشكاة (٧٣١)، وله شاهد من حديث معاذ بن جبل، يأتي إن شاء الله.

(٦) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ ، قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الآيَةُ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ .؟ فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: ذَلِكَ يَوْمَ يَقُولُ اللَّهُ لآدَمَ:" ابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ،

فَقَالَ: يَارَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ.؟ قَالَ: تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الجَنَّةِ، قَالَ:فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ [1]، فَقَالَ:رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَارِبُوا وَسَدِّدُوا [2]، فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوَّةٌ قَطُّ إِلاَّ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ، قَالَ: فَيُؤْخَذُ العَدَدُ مِنَ الجَاهِلِيَّةِ، فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلاَّ كَمُلَتْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَا مَثَلُكُمْ وَالأُمَمِ إِلاَّ كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ[3] أَوْ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ البَعِيرِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ فَكَبَّرُوا قَالَ: وَلاَ أَدْرِي، قَالَ: الثُّلُثَيْنِ أَمْ لاَ؟."

إسناده صحيح:

أخرج الترمذي في التفسير، باب تفسير سورة الحج(٣١٦٨)، وقال:" هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، قَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ".

---

(١) قَالَ ابن الأثير:"أنشأ يفعل كذا أو يقول كذا، أي إبتدأ يفعل ويقول". انظر: النهاية في غريب الحديث(٥/ ٥١).

(٢) أي: اقتصدوا في الأمور كلها، وأتركوا الغلو فيها والتقصير، يُقَالَ: قارب فلان في أموره، إذا اقتصد.وسددوا: أي أطلبوا بأعمالكم السداد والاستقامة، وهو: القصد في الأمور والعدل فيه. انظر: تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي(٩/ ٩).

(٣) قوله: " الرَقْمة في ذراع الدابة" هو: بفتح الراء وإسكان القاف.قَالَ ابن الأثير:"الهنة الناتئة في ذراع الدابة من داخل، وهما رقمتان في ذراعيها". انظر: النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٥٤)، وشرح مسلم للنووي(٤/ ٩٨).

وأخرجه بنحوه في ذات المصدر، (٣١٦٩)، وإسناده صحيح، رواته كلهم ثقات غير علي بن جُدعان، وهو ضعيف، لكنه تُوبع كما في الطريق الثاني، وأخرجه الحاكم المستدرك(٢/ ٢٢٣)، وصححه ووافقه الذهبي، وانظر: مجمع الزوائد(١٠/ ٣٩٤)، وأخرجه البخاري، ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري، ويأتي.

(٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ "لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" قَالَ: فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَأَتَوْا رَسُولَ الله ﷺ، ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ فَقَالُوا: أي رَسُولَ اللَّهِ كُلِّفْنَا مِنَ الأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ، الصَّلاَةُ وَالصِّيَامُ وَالْجِهَادُ وَالصَّدَقَةُ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ وَلاَ نُطِيقُهَا. قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ: أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا.؟ بَلْ قُولُوا:سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ". قَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ. فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ [1] فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ

(١) قوله: "ذلت بها ألسنتهم" أي خضعت وانقادت.